■■ الحلقة السادسة عشر

... الأيام العصيبة في تاريخ مصر

.. أيام عصيبة مرت بها «مصر» خلال الأسبوع الأول من شهر (أغسطس ٢٠١٢) فقد كان واضحاً أن هناك إصرار شديد من مكتب إرشاد الإخوان على الصدام مع القوات المسلحة ، وقرر مرسي» إقالة قيادات كبرى بعد «أحداث رفح» ومنهم («مراد موافى – مدير المخابرات العامة» و «محمد نجيب – قائد الحرس الجمهورى» ومدير شرطة الرئاسة ومدير أمن القاهرة وقائد قوات الأمن المركزى ومحافظ شمال سيناء وطلب من المشير طنطاوى إستبعاد اللواء حمدى بدين قائد الشرطة العسكرية)، وأدرك الرأى العام أن (مصر ضاعت .. وإبتلعها الإخوان).

***

- لكن ليطمئن الجميع أن مصر حتى هذه الأوقات «كانت مازالت فى حَلِق الإخوان ، ويستعصي عليهم إبتلاعها»، لماذا ؟ للإجابة على هذا السؤال : سنعود للخلف حتى نعرف تفاصيل هامة سرية .. وهى كالآتى :

١- طوال العشرين يوم الأولى من شهر يناير ٢٠١١ ، كان المشير حسين طنطاوى وزير الدفاع واللواء عمر سليمان يقدمون تقارير سيادية فى غاية الأهمية للرئيس مبارك يؤكدان خلالها أنهما يتوقعان حدوث «إضطرابات أمنية» فى البلاد ولابد من إتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية مصر ، لم يعتنِ مبارك فى البداية وقلل من أهمية هذه التقارير ، ووضح أنه كان يعتمد بطريقه مُلفته على وزارة الداخلية ، ووضح أيضاً أنه كان هناك صراعاً بين الأجهزة الأمنية الثلاثة الكبرى ، وهذا الصراع ناتج فى الأساس عن الصراع الموجود بين الثلاثة الكبار فى السلطة فى مصر وهم (العادلى وطنطاوى وعمر سليمان)، وللحق : فإن مبارك هو المتسبب فى هذا الصراع ، فقد كان مبارك (رئيس وِدَانى) يحب أن يسمع النميمة ويهوى إحداث صراعات بين الأجهزة الأمنية معتقداً أنه فى حالة تحالفهم معاً سيؤدى ذلك لسهولة تركه السلطة وكان يقول دايماً (لو الإجهزة الأمنية الثلاثة إتحالفوا ضدى سهل قوى يشيلونى).

٢- الثلاثة الكبار وقتها كان كل منهم يقود جهاز أمنى وهم (المشير طنطاوى كان لديه جهاز المخابرات الحربية) و (اللواء عمرو سليمان كان لديه المخابرات العامة) و (حبيب العادلى كان لديه أمن الدولة) .. وليس سراً أن الأجهزة الأمنية الثلاثة لديهم من الأمكانيات والمهام ما يجعلهم يقومون بتسجيل المكالمات التليفونية طبقاً للقانون الذى يسمح بذلك بعد أخذ رأي النيابة.

٣- مع إقتراب أحداث (٢٥ يناير ٢٠١١) لجأ مرة أخرى «طنطاوى وسليمان» إلى (مبارك) لتحذيره من رصدهما إضطرابات قادمة ولابد من التحرك

لتأمين البلاد .. وتم تفويض «عمر سليمان» فى القيام بتأمين كافة الإتصالات فى مصر وتتبع ورصد جميعها.

٤- سافرت لجنة أمنية رفيعة المستوى إلى (ألمانيا) لشراء أحدث أجهزة فى العالم لتأمين جميع الإتصالات - الأرضية والمحمول - فى مصر ورصدها ، وتم تركيبها فى جميع السنترالات الرئيسية فى ربوع مصر.

٥- فى خلال الإسبوع الثالث من شهر يناير ٢٠١١ تم الإنتهاء من تأمين الإتصالات فى مصر.

... والأهم : بعد حادث رفح الإرهابي فى (٥ أغسطس ٢٠١٢) مباشراً تم الكشف عن «مصيبة سوداء» و «طامة كبرى» لحقت بـ (مصر) وهى :

- قيام الأجهزة الأمنية برصد وتتبع إتصال تليفونى تم بين شخصين إثنين .. «الشخص الأول - موجود فى مكان مجهول فى مغارات جبلية تقع على الحدود بين أفغانستان وباكستان» و «الشخص الثانى - موجود فى منطقة مصر الجديدة بالقاهرة وتحديداً فى داخل قصر الرئاسة بالإتحادية وتحديداً أكثر فى المكتب الخاص برئيس جمهورية مصر العربية» .. يااااااااا الله !!

- كان (الشخص الأول هو : الدكتور أيمن الظواهرى زعيم تنظيم القاعدة)، وكان (الشخص الثانى هو : محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية) يااااااا الله !!

----- (ما هى تفاصيل هذة المكالمة ؟) -----

١- أحد ضباط جهاز أمنى رفيع المستوى نجح فى الإستعانة بأحدث طرق تأمين الإتصالات فى العالم التى جلبتها اللجنة المُشكلة من الأجهزة الأمنية الكبرى من ألمانيا ، وتم تركيبها فى جميع الستنرالات فى مصر لتأمين البلاد ، وإستطاع التوصل لإتصالات تليفونية من جبال (جبال بيشاور وتورا بورا على الحدود بين

أفغانستان وباكستان)، وتم الكشف عن أنها تتعلق بزعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهرى .. ونجح فى الحصول على نمرة التليفون الخاص أيمن الظواهرى.

٢- تم تتبع جميع المكالمات الصادرة من تليفون «أيمن الظواهرى» إلى مصر ، وتم الكشف عن مكالمة تليفونية صادرة منه إلى نمرة تليفون محمول فى مصر وهى (٠١٢٢٨٣٩٨٨٨٠) وبالبحث تم التوصل إلى أنها نمرة تليفون (السفير محمد رفاعة الطهطاوى - رئيس ديوان رئيس الجمهورية).

٣- بعدها : من خلال عمليات الرصد والتتبع تم التوصل إلى أن السفير محمد رفاعة الطهطاوى قد حصل على تليفون خاص تسلمه من «خيرت الشاطر - نائب مرشد الإخوان» وحصل عليه «الشاطر» من «تركيا» وتم إستيراده من إحدى الدول الكبرى وقام «الشاطر» بتسليم عدد من هذه التليفونات لمسئولين بعينهم فى الرئاسة ومنهم (محمد مرسي ومحمد رفاعة الطهطاوى وعصام الحداد وأحمد عبدالعاطى وأسعد الشيخة).

٤- هذه التليفونات الخاصة كانت ضمن شبكة إتصالات سرية أسستها جماعة الإخوان عن طريق شركة أمريكية بالتعاون مع (هاكان فيدان - مدير المخابرات التركية) وذلك بهدف منع مراقبة الإتصالات ومنع التجسس على «البريد الإلكترونى».

٥- تم رصد وتتبع مكالمات بين «خيرت الشاطر» وعناصر باكستانية عن طريق وساطة عناصر فلسطينية من أجل إتمام التواصل المباشر بين (خيرت الشاطر ومحمد رفاعة الطهطاوى ومحمد مرسي وأيمن الظواهرى).

٦- والأهم والأخطر هو : رصد توجيهات من (أيمن الظواهرى - زعيم تنظيم القاعدة) لأنصاره فى «جبل الحلال» ولقيادات إخوانية للقيام بعمليات ضد الجيش والشرطة فى شمال سيناء لإستغلالها فرصة لإستبعاد قيادات الجيش

الكبرى وإلغاء الإعلان الدستورى المُكمل.

----- والسؤال : ماذا حدث فى الإتصال الأخطر بين (محمد مرسي - الرئيس) و (أيمن الظواهرى - الأمير) والذى تم بعد أحداث رفح الإرهابية ؟ وماذا طلب «الأمير» من «الرئيس» ؟ .

■■ الحلقة السابعة عشر

... «الأمير» يتحدث من «تورا بورا» و«الرئيس» يستمع

.. كان الحوار فى المكالمة بين («محمد مرسي - الرئيس») و(«أيمن الظواهرى - الأمير») كالآتى :

- **الأمير** : السلام عليكم ورحمة الله.

- **الرئيس** : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

- **الأمير** : أهدرنا دمهُم .. وعليك ألا تخشي هذه الدماء ولا يجب أن تهتز جارحة من جوارحك.

- **الرئيس** : إطمن يا شيخنا ، نحن نسير فى الطريق الصحيح.

- **الأمير** : أعلَم ذلك ، لكننى أشِد على يديك وأطالبك بمُذاكرة العقيدة جيداً.